وحبس الوحش وكل نغمه حسنة وتركت بنو اسرايل لهوها واقبلوا نحو محرابه وكان
داود يسبح اذا سبح تسبح معه الجبال والطير والوحش وذلك قوله تعالى انا
سخرنا الجبال معه يسبحن بالعشي والاشراق والطير محشورة كل له اواب يعني
مطيعا وكان داود محببا للنسا حتى كان له تسع وتسعون امراه اسرايليه
وكان له من النوم ما يطوف عليهن في ليلة واحده وكان له يوم لعبادته
ويوم لنسايه ويوم لقضايه وكان في يوم عبادته يرسل الله العباد من الزهاد
من الجبال والمغاوير والكهوف وياتيه الوحوش والسباع والطيور فيطوفون حول
محرابه وكان كالطود العظيم الرفيع وكان بنيانه بالصخر المنحوت وكان ارتفاعه
عشرين ذراعا وستة عشر ذراع وله اثنا عشر مدخلا على عدد الاسباط لكل
سبط مدخل لا يدخل منه غيرهم وعلى كل باب احبار يتلون التوريه والزبور والصحف
ومن فوق المحراب هيكل صعد له اربعه ابواب كل باب منها الى وجه من وجوه الارض
وكان داود في يوم عبادته يصعد الى ذلك الهيكل ومعه الاسفار التي فيها
الزبور واحد يرجع الحانه ويوم نسايه لا يراه احد ويوم قضايه يحضر فيه
الاحبار وعامه بني اسرايل قال الله تعالى وشددنا ملكه واتيناه الحكمة وفصل الخطاب واستاذنت الملكة
ربها في زياره داود فاذن لها وكانوا يقفون فوق محرابه والطير والوحش وكان
محببا الى بني اسرايل فلا يراه احد الا احبه حتى قال بنو اسرايل ان داود افضل عند
الله من ابرهيم واسمعيل واسحق ويعقوب فلما بلغه ذلك جمعهم وقال يا بني
اسرايل انه بلغني عنكم انكم تفضلوني على اباي فمهلا يا بني اسرايل ان الله اتخذ ابرهيم
خليلا وانزل عليه صحف شيث وخصه بالحنيفيه ونصره على نمرود وجعل النار
عليه بردا وسلاما وجعل يوسف نبيا بعدي حتى انتهى الى نفسه فسكت فقالوا
له حين تقول فضلك فقال ان الله اخرجني نبيا وجعل قتل جالوت على يدي وانزل
على الزبور ثم وقع في قلب داود ما وقع ثم دخل محرابه وصلى ورفع طرفه الى
السما وقال الهي انك فضلت اباي واعطيتهم كما اعطيت وانا اسالك ان تخصني
كما خصصتهم فاوحى الله تعالى اليه ان اول فضيلة حسن الصوت الذي لم اعطه
لاحد قبلك الا لابيك ادم وامرت الجبال ان تؤوب معك والنت لك الحديد
وعلمتك صنعه الدروع وامرت الطير ان تقف على راسك وتسبح معك وكذلك

وكذلك الوحش

وكذلك الوحش واعطيتك العافيه يا داود اني ابتليت ابرهيم بالنار فصبر ولم يفزع
الى احد غيري وابتليت اسحق بالذبح واستسلم واحتسب ما عندي وابتليت موسى
مصعرع بالتابوت واليم حتى وقع الى فرعون وجاهد هو واخوه هرون وابتليت
الياس واليسع بالفراعنه فصبروا وجاهدوا واخي جعلت لهما فرجا ومخرجا وانت
يا داود قد سلمت من البلا لانك تسالني البلا فخر داود ساجدا في محرابه ثم رفع راسه
وقال يا رب قد علمت انك انما سميتني داود لانك تودني وتود بي كل شي من
خلقك واني اسالك ان تجعل لي اسوة غيري من الانبيا وان تبتليني كما ابتليتهم لتذكرني
كما ذكرتهم فاوحى الله تعالى اليه ان استعد للبلا والفتنه واصبر عليها كما
صبر غيرك من الانبيا

حديث طائر الفتنة لداود

عليه السلام قال ثم ان الله تعالى امهل داود مدة حتى نسي فبينما هو ذات يوم في
محرابه يتعبد وكان يوم السبت اذ نظر الى طاير لم ير احسن منه
ولا اكثر الوانا فتحير داود منه وذهل فاشتغل به وترك قراه الزبور فقال
وهب لو ظهر ذلك الطاير لاهل زماننا لتركوا الطعام والشراب واشتغلوا به
عن لذة الدنيا وقيل لابن عباس رضي الله عنهما كان لابليس في ذلك عمل قال ان
الانبيا اكرم على الله تعالى من ان يغويهم ابليس ولكن ذلك كان فتنة لداود
لكثره دعايه على الخطايا وذلك انه كان اذا مر على اية فيها ذكر الخطايين يقول
يا رب لا تغفر للخطايين فلما راى داود الطاير قال في نفسه هذا من طيور
الجنة جا ليسمع صوتي ثم مد يده ليأخذه وطار وسقط على شجرة الى جانب الحوض
الرخام الذي وراء محرابه فاطلع داود لينظر اين سقط فوجد عند الحوض
وكان نسا بني اسرايل يغتسلن في هذا الحوض وعنده منديل معلوم لا يلوذ
لا يطهر ليلا ولا نهارا وانما هذا الحوض من ما العمورية التي اخرجها لهم
فلمح داود امراه تغتسل على الحوض من احسن النسا واحسنهن فلما راها
صرف بصره عنها وكان اسمها بتشابع بنت يانشوع وهي امراه اوريا بن
حنان قال وهب وكان زوجها غايبا مع نوال بن صوريا ابن اخي داود فقال
داود ارسل الى ابن اخيه ان قدم اوريا بن حنان امام التابوت فيقتل او يغلب
وقال ان اوريا قتل فكتب الى داود ابن اخيه يعلمه بقتله فحزن عليه واما